وبين اثناه فاقعى الذيب على ذنبه فقال الا تتقي الله تحول بيني وبين
رزق ساقه الله الي فقال الراعي العجب من ذيب يكلمني بكلام الانس
فقال الذيب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين
وفي رواية بيثرب يحدث الناس بانباء ما قد سبق وفي لفظ يخبركم
بما مضى وما هو كائن بعدكم فساق الراعي شاءه فاتى المدينة فقصد
الرسول صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال له الذيب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدق الراعي ان من اشراط الساعة كلام السباع للانس
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شراك نعله
اي وهو احد سيورها الذي يكون على وجهها كما تقدم وعذبة
سوطه اي طرفه وقيل احد سيوره ويخبره بما فعل اهله اي وفي رواية
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي بالصلاة جامعة ثم خرج
فقال للاعرابي اخبرهم فاخبرهم وفي رواية ان راعي الغنم كان يهوديا
وفي رواية ان الذيب قال له انت اعجب مني واقفا على غنمك وتركت
نبيا لم يبعث الله قط اعظم منه قدرا وقد فتحت له ابواب الجنة
واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا
هذا الشعب فتصير في جنود الله تعالى فقال له الراعي من لي بغنمي
فقال له الذيب انا ارعاها حتى ترجع فاسلم اليه غنمه ومضى
الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
عد الى غنمك فتجدها بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذيب
شاة منها و فيه ان هذا وما تقدم من خبر سعيد بن جبير كما علمت
بعد البعث لا عند المبعث الذي الكلام فيه قال في النور هذا
الراعي لا اعرف اسمه قال ومكلم الذيب غير واحد فانظرهم في تعليقي
على البخاري اقول ذكر في حياة الحيوان عن ابن عبد البر مكلم الذيب
من



من الصحابة رضي الله عنهم ثلاثة رافع ابي عميرة وسلمة ابن الاكوع
ووهبان ابن اوس واما ما سمع من بعض الاشجار فقد روي عن ابي بكر
رضي الله عنه انه قيل له هل رايت قبل الاسلام شيا من دلايل نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا انا قاعد في ظل شجرة في الجاهلية
اذ تدلى علي غصن من اغصانها حتى صار على راسي فجعلت انظر
اليه واقول ما هذا فسمعت صوتا من الشجرة هذا النبي يخرج في وقت
كذا وكذا فكن انت من اسعد الناس به والله اعلم واما قذف النجوم
وطرد الجن بها عن استراق السمع فقد قال ابن اسحاق رحمه الله لما
تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين
عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها فرموا
بالنجوم فعرفت الجن ان ذلك لامر حدث من الله في العباد يقول الله تعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه يقص عليهم خبرهم اذ حجبوا وانا
لمسنا السما اي طلبنا استراق السمع منها ه فوجدناها ملئت حرسا
شديدا اي ملائكة اقويا يمنعون عنها وشهبا وانا كنا نقعد منها
مقاعد للسمع صالحة للسمع لخلوها عن الحرس والشهب فمن يستمع
الان يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمي به اي ومن يخطف الخطفة
منهم بخفة حركة يتبعه شهاب يقتله اي او يحرق وجهه او يخبله
قبل ان يبلغها الى الكاهن وذلك لئلا يلتبس امر الوحي بشي من خرافات الجن
مدة نزوله و بعد انقضائه وموته صلى الله عليه وسلم فلئلا تدخل الشبهة
على ضعفاء العقول فربما توهموا عود الكهانة التي سببها استراق السمع وان
امر رسالته صلى الله عليه وسلم تم فاقتضت الحكمة حراسة السماء في حياته
صلى الله عليه وسلم وبعد موته ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا كهانة بعد اليوم
ه وقد حدث بعضهم قال ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها

Copyright © King Saud University